

## عصا موسى فايز حميد البشري



أيكم بيده عصا موسى .. أو لهاروت وماروت له صله ..

وأيكم لديه معرفة بالكهانة .. أو حتى بقراءة  
الفتجان.. أو بخطوط الكف معرفه..  
قن منكم بملك أن يحيلني إلى شيء يشبه الأشباح والخيالات .. والأطياف .. والأدخنة ..  
قن يملك أن يحيلني إلى مبخرة .. أو مبخرة ..  
أو تدرن لا هذه .. ولا تلك .. أنفتوا عليا عشرا .. وتمتموا بكلمات السحر والشعوذة ..  
لعلني استحيل في فكره .. مجرد مسألة .. أعن عليه .. واستعصي .. في أسهل امتحان ..  
وفجأة .. يداهمه المراقب .. أنت .. هيه .. إنتهى الوقت المخصص للأسئلة ..  
أريد .. أن أحكم عليه أن يكون هو أنا .. وأنا هو .. هذه هي كل المسألة ..  
إمنحوني .. أن أجعله .. يذهب ..  
وفي الطريق .. يقف .. يتلفت حوله .. ويسأل نفسه  
لما أنا هنا ؟ ماذا أريد؟ .. إلى أين أنا ذاهب ؟ وكم عمري ؟ .. ومن أنا ؟ .. وأين أسكن ؟ في أي حي ؟ . وشارع .. وأي منطقه ؟ ..  
أريد أن أجعله في إصبعي خاتماً .. أضعه متى شئت .. ومتى شئت أخلعه ..  
أه .. ليتكم تمنحوني بضع ساعات لأجعله يعرف من أنا ؟ .. ومن هو ؟ ..  
أينا .. الوضيع .. وأينا يستحق أشرف منزله ..  
أحبه .. لا .. بل أكرهه .. بل الحقيقة .. أن له في داخلي شعورٌ أجعله ..  
لم أعد اعرف من أنا .. ومن هو .. ومن أي جنس ربي صورته ..  
أهو إبليس .. في صورة إنسان ؟ ..  
أم عفريت ؟ .. أم .. أم .. مارذ وجآن .. ؟ ..  
هو كل ذلك .. غير أنه بالجمال سبحانه قد كمله  
هذه هي كل الحكاية .. فلا تهملوها .. أو تقولوا أنها تفاهة أو مجرد ثرثره ..  
بل هو إحساس .. يحظر الاقتراب منه أو المساس ..  
شعور .. تملكني .. من أخصم القدم حتى مفرق الرأس ..  
توغل في القلب ثم زلله ..  
فهل من بينكم من ينصت ؟ أو على الأقل يحفظ السر .. ويحذر بين الناس أن ينشره ..

فايز حميد البشري